الأثاث المصري المعاصر وعلاقته بالهوية *

إعداد

أ.د إسماعيل أحمد عواد
الأستاذ المتفرغ بقسم التصميم الداخلي والأثاث
كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

أ. م. د / عمر غنيم
عميد كلية الفنون الجميلة
جامعة المنصورة

عفت توكل محمد ضيف
معيدة بكلية الفنون التطبيقية
قسم التصميم الداخلي والأثاث- جامعة دمياط

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٤٠) ـ أكتوبر ٢٠١٥

* بحث مستل من رسالة ماجستير

الأثاث المصري المعاصر وعلاقته بالهوية

إعداد

أ.د أسماعيل أحمد عواد * أ.م.د/ عمر غنيم ** عفت توكل محمد ***

ملخص البحث:

الحضارة المصرية ثرية بموروثها الفني فهي حصاد الفنان المصري الذي رواها بأبتكاريته وحسه الفني وسعيه الدائم للأكتشاف والتعلم ، فأخذ يتأمل بيئته المحيطة بشمسها وأشجارها نيلها وجبالها وما تنعم به من طيور وحيوانات وثروات طبيعية فصار يحاكيها تارة ويرمز لها تارة أخري بعدما أضف عليها من روحه ووجدانه فتجلت أبداعاته في شتي نواحي الحياة و خاصة الفنون الدقيقة (النحت ، الحلي والمعادن ، الخزف ، الأثاث) ، وما توصل أليه المصري القديم في تلك الأونة خاصة في مجال الأثاث كان سبقا أبهر به جميع الحضارات الأخري فعقله الهندسي وروحه المبدعة وصبره علي السعي والعلم والعمل جعلته دوما في المقدمة وما وصل الينا للعديد من القطع علي رأسها مقنايات مقبرة توت عنخ أمون خير دليل علي ذلك فجأت معرفة بعاداته ومعتقداته وقدراته الابتكارية وأصالتها خاصة استمرار استخدام نفس أساليب التراكيب التي تدل علي براعته إلي وقتنا الحالي .

الحضارة هي ثقافة تطورت تطورا ذاتيا ، فالحضارة لها خاصية التجدد والتطور والحركة في مسار التقدم او الانتكاس "،وتبقي لكل أمة حضارتها مادامت الثقافة _وهي خصوصيتها _تقود هذه الحضارة وتحدد مسارها ، إن الأمر يتوقف علي جهد أبناء الثقافة في ترسيخ ونشر ثقافتهم ، ومدي الوعي الفكري الثاقب الذي يتمتع به الأفراد أصحاب تلك الثقافات ، من هنا نحتاج الي للحفاظ علي الهوية الثقافية والأنخراط في العلوم التكنولوجيا المعاصرة التي تنشر التنمية في المجتمع .

يتمتع موروثنا الحضاري بالعديد من العناصر الفنية والبنائية التي يستطيع المصمم تطويعها في أبتكار تصميمات أثاث حديثة ومعاصرة حاملة لسماتنا الأصيلة مؤكدا بذلك علي هويتنا المصرية الأصيلة .

مقدمة:

الأثاث والإنسان كلاهما ساكن للفراغ مكون لمحتواه مصورا لما يدور به من أشكال الحياة، حيث يستمد الأثاث وجوده من حاجات الأنسان ورغباته وميوله التي تشكل أنواعه وهيئاته وسماته ، فكلاهما يحمل بين جنباته تعبيرا عن هوية الآخر، ولذا يعد الأثاث شاهدا حاضرا علي حضارات الأمم

* الأستاذ المتفرغ بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

** عميد كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

*** معيدة بكلية الفنون التطبيقية – قسم التصميم الداخلي والأثاث- جامعة دمياط

وحالها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ومعرب فصيح عن واقع تلك الحضارة في سياق التطور والتقدم لغيرها من الحضارات .

ويذكر التاريخ أن لمصر حضارة عظيمة تجلت في جميع نواحي الحياة ،حيث تميز الإنسان المصري بابتكاريته وحسه الفني المبدع فشعب مصر شعب خاص وقد جعلهم تاريخهم وجغرافيتهم يختلفون عن سكان أية أمة من الأمم [1]، فكان للأنسان المصري السبق الأول في مجال صناعة الأثاث التي كانت خير معرف بعاداته ومعتقداته وقدراته الابتكارية وأصالتها خاصة استمرار استخدام نفس أساليب التراكيب التي تدل علي براعته إلي وقتنا الحالي .

ومن خلال رصد واقع صناعة الأثاث المعاصر في مصرنجد أنه يعاني من أزمة هوية فهو فاقدا لي أهم المميزات والسمات التي طالما ميزت حضارته عن سائر الحضارات ، وعلي الرغم من أننا نمتلك موروثا حضاريا زاخر بالعناصر والأساليب الفنية التي يمكن صياغتها في هيئة أبداعية جديدة تتواكب مع تكنولوجية وروح العصر الا اننا أبتعدنا عنه حتي فقد الأثاث سماته ومميزاته الحضارية الأصيلة وصار يحمل تارة سمات تنتمي للطرز الكلاسيكية الأروبية وتارة أخري صار هجين للعديد من الطرز ومابين أضافات وحذف تجعله يعاني من أزمة هوية .

خلفية المشكلة :

- إن نقص الوعي بمدي ثراء الموروث الحضاري وكيفية صياغته في هيئة إبداعية عصرية تحقق نوع من التوازن بين الفن والذوق العام أدي إلي حالة من الاغتراب الإنساني في هوية الأثاث المعاصر .

مشكلة البحث:

يمكن ايجاز مشكلة البحث في التساؤل البحثي التالي:

- هل نملك أثاث مصري معاصر كيانه التوافق الحضاري والهوية المصرية ومتطلبات السوق – المحلية والعالمية - ؟

أهدف البحث :

- إلقاء الضوء علي أهمية المورث الثقافي و دوره في الحفاظ علي هويتنا الحضارية .
- التعريف بخصائص الأثاث المعاصر المعبر عن سمات الموروث الثقافي الملائم للعرق والبيئة وإحتياجاتهم .
- طرح رؤية تصميمية تقوم علي الفكر الفلسفي لهوية الشخصية المصرية بما يتفق مع متطلبات العصر بكيانه الاقتصادي والاجتماعي من مبدأ التغير مع الإبقاء على الثوابت.

1 جمال حمدان ، شخصية مصر(دراسة فيعبقرية المكان)، دار الهلال ،٢٠٠١ ،ص ٣٤.

أهمية البحث :

- مواجهة حالة الجمود التي يعاني منها الأثاث المعاصر بالتعرض للأسباب التي أدت لافتقاره إلي السمات المصرية المعاصرة ، فالواقع أن التقدم الحضاري والتطور ليس فقط مسألة تكنولوجيا في بيئة طبيعية ولكنه أيضا قضية أيدولوجيا في بيئة أجتماعية[1].
- تفعيل دور مصمم الأثاث في تحقيق حلقة الاتصال بين حاضر المجتمع وحضارته في إطار قوامه ثقافة المجتمع وكيانه الحضاري والاقتصادي .

فروض البحث :

من خلال المشكلة السابقة تفترض الدارسة ما يلي :

- هناك علاقة إيجابية بين الموروث الحضاري وإبتكار تصميمات أثاث معاصر يتوافق والهوية المصرية ومتطلبات العصر .

الكلمات المفتاحية :

الأثاث المصري _Egyptian Furniture : هو الأثاث النابع من ابتكارية الإنسان المصري في ماضيه وحاضره لكيان مميز له معبر عنه ملائم لبيئته .

الهوية[2] _IDENTITY : جاء مصطلح الهوية في اللغة العربية من كلمة: هو. والهوية هي مجمل السمات التي تميز الشي عن غيره أو شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها ".

أولا : الحضارة المصرية القديمة

إن الحضارات المتعاقبة علي أرض مصر تشبه الطبقات الجيولوجية المليئة بعروق الذهب التي تمتد وتتواصل فيما بينها . وان الحضارة المصرية القديمة بحقبها الثلاثة : القديمة والدولة الوسطي والدولة الحديثة وفنونها التي تميزت عن غيرها من فنون البلاد الأخرى ، اختلفت باختلاف مراحل التاريخ في العرض لا في الجوهر ، فكان لكل مرحلة نمطها الخاص الذي يوائم شئ من تلك الحقبة الزمنية ظروفا وبيئة بما يضيفه إلي الأسلوب المصري العام أو يشكل فيه ، ولكن هذا الأسلوب العام كان أشبه بالإطار الجامع يضم وحدات تتفق في عموميتها وان اختلفت في خصوصيتها.

وبهذه الوحدة كان الفن في مصر خير وسيلة لجميع المشارب والميول ،وكما عاش هذا الفن لتأليف بين الطبقات عاش لتمجيد رب البلاد ورفعه إلي مرتبة الآلهة وجمع الناس علي إكباره والدينونة له ، وكان الفن العقائدي من أهم ما شغل الفكر المصري و لقد عاش هذا الفن العقائدي يمثل كلمة الآلهة إلي الناس يقربهم بها إليهم ويصل ما بينهم بما يشكل من مخاوفهم وأمالهم .

---

1 جمال حمدان – كتاب شخصية مصر في دراسة لعبقرية المكان ،الفصل ٢١ ص ٤٦٥ .

2 عبير بسيوني رضوان ، أزمة الهوية والثورة علي الدولة ،دار السلام ،٢٠١٢،ص ٨٥ .

وكما شغل الفن المصري بالدين شغل بالملوك ،إذا كانوا جزءاً من هذا الدين فلقد نظر إليهم المصري علي أنهم أبناء اللألهة .وعاش هذا الفن الملكي يساير حياة الملوك يزدهر بازدهارها وينكمش بانكماشها ،وكان من هؤلاء الملوك من نلحظ له أثرا ملموساً في حياة هذا النوع من الفن مثل زوسر وحتشبسوت و أمنحتب الثالث وأخناتن وسيتي الأول ورمسيس الثاني وغيرهم ١ .

ولعل الحفاظ علي الموروث الذي طبع المصري عليه لم يحول بينه وبين أن يجدد فيه ، فسرعان ما استبدل المواد الهشة في البناء بالحجر، ثم هو لم يقف عند طراز بعينه في بناء الأهرام بل لقد خطا من هرم سقارة المدرج إلي هرم الجيزة ،ثم من مصاطب الدولة القديمة الي مقابر الدولة الحديثة ،وهذا مما يدل علي أن المصري لم يقف جامدا بتقاليده ، بل كانت له مع هذه التقاليد حرية الأخذ والإعطاء دون خروج عن النهج المتصل الذي تمليه البيئة ويوحي الزمان به ، فإذا ما أنتج كان نتاجه كأنه جزء من الطبيعة المحيطة لا ينفصل عنها الا بتلك اللمسات التي انضافت إليه ، وإذا هذه اللمسات هي الصفات التي ميزت هذا الفن عن غيره من الفنون ، وإذا هي مستوحاة من إيمان هذا الشعب بالخلود واللانهائية٢ .

وأدت عوامل الطبيعة الجغرافية وبخاصة نهر النيل إلي نشأة العقيدة الدينية والأيمان المطلق الخلود بعد البعث ، وكان الفن التشكيلي هو التعبير عن ذلك . وكانت حياة المصري علي شطأن نيله وفوق واديه الخصيب وفي تلك البيئة التي لا تحس فيها تقلبات الجو مما خلق فيه الاستقرار علي أرضه وهذا الاستقرار هو الذي لفت المصري لنيله العظيم يتعرف إبان فيضه وإبان غيضه يجري أموره علي مجراه ، وهو الذي لفته إلي سمائه يحسب أيامه وهو الذي جذبه الي ما بين يديه ليفكر في استئناس الحيوانات والتنقيب في الأرض واستخراج معادنها والانتفاع بجبالها بنحت صخورها ، هذا الاستقرار جعل منه هادئ الطبع مطمئن النفس يرخي لفكره وعقله ووجدانه فإذا فنونه كلها فيها طابع الفكر والعقل والإحساس والوجدان .

وما من شك في أن الفن كان من أول الوسائل التي أفصح بها الإنسان عن نفسه ،وهو حين أرسي قواعد مدينته كان الفن من بين تلك القواعد التي قامت عليه حضارته الأولي . من أول الأعمال التي أشتغل بها المصري القديم هو ميدان الفنون الدقيقة (كالنحت والزخرفة والحلي والأثاث) والتي أجاد فيها تاركا لنا أثار عرفنا منها كيفما كان عشقه لما هوجميل ،وشغفه بما كان فيه إعمال للفكر وحرصه علي كل مافيه إبداع وإتقان ، هذا إلي ما اوتيه من صبر وأناة. ، كان بدأ المصري في هذا الفن يوم بدأ يتخذ لنفسه أدواته من الحجر يستخدمها في حياته اليومية ،ويوم بدأ ذوقه المرهف يملي عليه أن يصوغها أشكال فيها فن وابتكار٣ .

1 د ثروت عكاشة ،الفن المصري ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، الطبعة الثانية ،١٩٩٠ ،ص٢٩٢- ٢٩٧.
2 نفس المرجع السابق .
3 د ثروت عكاشة ،الفن المصري ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، الطبعة الثانية ،١٩٩٠ ،ص ١٠٣٧_١٠٣٣.

الأثاث في مصر القديمة :

كانت صناعة الأثاث قد بلغت قدرا عظيماً من التقدم،حيث كانت حرفة النجارة وصناعة الأثاث من أهم الحرف والمهن ، ولعل ماوصلتنا من نماذج راقية من مختلف أنواع الأثاث مثل الأسرة والكراسي والمقاعد والصناديق والأواني والموائد ومواطئ الأقدام. وقد عثر على كل هذه الأنواع من الأثاث، بأعداد كبيرة، في مقبرة توت- عنخ- آمون.

"وقد كان النجار وعامل الأثاث هما المنوط بهما تصنيع الأثاث في مصر القديمة وهي فئة العمال والحرفين ،وقد حملوا ألقابا متعددة منها النجار الملكي المزدوج ،ونجار مصر السفلي ،ونجار بيت الأبدية ،هذا بالإضافة لبعض التخصصات الأخرى نجار دق وصقال"، ولم يكن هناك تميز بين النجارين ، فالنجار وصانع الموبليا لم يكن بينهما فرق ،وكان لهما وضع متميز بين الحرفيين، ويرقون الي مرتبة المهنيين ١".

تعددت الأعمال الفنية التي قاموا بها كاجتثاث الأشجار ونقل جذوعها بعد تشذيبها ثم شقها وقطعها بالبلطة ونشرها بالمنشار وتشكيل أجزائها بالقادوم ثم استعدالها وتكويعها بوسائل فنية مختلفة ، ثم ثقبها بالمثقاب والأزاميل وتعشيق أجزائها بوصلات مسطحة وزاوية ثم ثقلها وتلميعها ، وكان يعاونهم حرفيون ثانويون ، منهم المتخصصون في أعمال التهذيب واللحام ، والقشرة والتطعيم والنحت والتجصيص والرسم والكتابة والتلوين ، وتمثل دورهم في إسباغ نوع من القداسة والمهابة الدينية وإضفاء لمسات من الجمال علي الأعمال الخشبية .

وتشير نقوش المقابر إلي وجود صور لمقاعد وطيدة ليست بالصغيرة ولا كبيرة ،وصور لكراسي لا ظهور لها ، منها ماهو قعيد يمثل طراز العهد الذي سبق الأسرة الرابعة، ومنها ما هو قائم يمثل طراز العهد الذي جاء بعد هذا وصور لكراسي بظهور وأذرع ،وصور لأسرة أنيقة بقوائم تحاكي قوائم الحيوانات ،وصور لمحفات وصناديق وخزانات ،وكانت تلك الصناعة تتمتع بقدر من الإتقان منذ أيام الأسرة الرابعة لا سيما المحفات والآسرة وغيرها ،وقد بلغ فن صنعها قدرا من التقدم العظيم مثل تطعيم بالعاج ذي لون طبيعي أو مصبوغ مع استعمال مختلف فنون الطلاء بالذهب أو الفضة 2.

صناعة التوابيت والصناديق :

ظهرت النجارة في مصر واضحة، بداية من صناعة التوابيت في عصر بداية الأسرات ؛" وقد صنعت من ألواح متراكبة ثبتت معا عند الأركان بالربط من خلال ثقوب، وبدا استخدام عوارض الخشب في توابيت الأسرة الثالثة ، والتي كانت تصنع من ست قطع من خشب الأرز متصلة معا ؛ بحيث تأخذ الألياف اتجاهات متعاكسة ، وكانت الأخشاب الرخيصة تدهن بطبقة من الورنيش ، سمكها حوالي سبعة أعشار المليمتر ؛ لكي تعطيها مظهرا أكثر فخامة وتألقا "٣ .

---

1 عبد الحليم نور الدين، مهاب درويش ، فضل الحضارة المصرية علي حضارات العالم القديم ، مكتب ة الاسكندرية ، مصر، يناير ٢٠٠٨ ، ص ٦.

2 د ثروت عكاشة ،الفن المصري ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، الطبعة الثانية ،١٩٩٠ ،ص١٠٤٤.

3 عبد الحليم نور الدين، مهاب درويش ، فضل الحضارة المصرية علي حضارات العالم القديم ، مكتب ة الاسكندرية ، مصر، يناير ٢٠٠٨ ، ص ٦.

كما عثر بالمقابر أيضا على صناديق مصنوعة من ألواح مطعمة متصلة بطريقة النقر واللسان أو بمفاصل. حيث كانت صناعة الصناديق أكثر صقلا وحنكة ، ولها أغطية منزلقة ، وأركان موصولة من الجانبين ، وأربطة جلدية من خلال ثقوب وزوايا ، وأتقن النجارون فن النجارة حينئذ دون استخدام الغراء بعد الاسرة الخامسة . وكانت معظم المنازل مجهزة بالعديد من الصناديق والخزانات للحفظ [1] ، وصنعت صناديق للانتقال باستعمال قضبان جانبية للحمل. وقد بلغ فن صنعها قدرا من التقدم عظيما ، مثل تطعيم صناديق الخشب وغيرها، بعاج ذي لون طبيعي أو مصبوغ مع استعمال مختلف فنون الطلاء بالذهب أو الفضة .كما نجد نقوشا محفورة تملأ بخليط ملون في الخشب، ونقوشا تملأ بالعجائن، وتكسى برقائق الذهب .

صندوق مزخرف بأرجل طويلة كما في الصورة ١ .

صندوق مطلي باللك الأبيض ويزدان سطحه بالحفر البارز للزخارف الموشاه بالذهب والكتابات الملونة[2] _المتحف المصري _ كما في الصورة ٢ .

[1] عبد الحليم نور الدين ، مهاب درويش ، الاثاث في مصر القديمة ، مكتبة الاسكندرية ، ١٥ نوفمبر ٢٠٠٩ ، ص ٤.

2 الموقع الألكتروني ،مصر الخالدة ، http://www.eternalegypt.org/ :online ،٥ يونيه ٢٠١٣ ، ٣ pm.

صندوق الأواني الكانوبية _المتحف المصري ___كما في الصورة ٣

صناعة الكراسي والمقاعد :

كان فن صناعة الأثاث قد بلغ قدرا عظيماً من التقدم، مثل الأسرة والكراسي والمقاعد والصناديق والأواني والموائد ومواطئ الأقدام. وغالبا ما كانت تلك القطع من الأثاث تستقر علي أرجل تحاكي في شكلها سيقان وحوافر الحيوانات ، وكانت الكراسي عادة بمقاعد منخفضة ومساند مستقيمة للظهر غالباً ما تكون معقدة الشكل ومرصعة بالذهب ، وكانت مقاعد الكراسي البسيطة القابلة للطي تصنع من الجلد حتى يمكن حملها بسهولة لساحات الصيد أو القتال ،و كان يتم تجميع أجزائها بالتعشيق، فضلا عن مسامير من خشب أو نحاس أو برونز، وكان يتم إنتاج مقاعد مبتكرة التصميم بتقليد المقاعد المطوية، وإن كانت ذات قوائم صلبة ثابتة تنتهي برؤوس البط 1.

كراسي العرش لتوت عنخ أمون _المتحف المصري صورة رقم٤.

1 ثروت عكاشة ،الفن المصري ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، الطبعة الثانية ،١٩٩٠ ،ص ١٠٥٠.

عرش الاحتفالات لتوت عنخ آمون_المتحف المصري_ صورة رقم٥.

صناعة الأسرة :

تميزت الأسرة بأناقتها ،فكانت قوائمها الأمامية تحاكي الجزء الأمامي لبعض الحيوانات كالبقرة وأنثي الأسد والبعض الأخر من الأسرة تحاكي قوائمه أرجل الحيوانات وتغطي سطوحها بشباك من الجلد أو البوص اوالكتان ، وعلي رؤوس الأسرة نري صورا للإلهة لتحرس النائم من الأرواح الشريرة خلال استغراقه في النوم [1].

سرير من مجموعة أثاث مقبرة توت عنخ أمون_المتحف المصري _ صورة رقم ٦.

1 ثروت عكاشة ،الفن المصري ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، الطبعة الثانية ،١٩٩٠ ،ص ١٠٥٠.

سرير جنائزي فى شكل بقرتين _ المتحف المصري _صورة رقم ٧ .

الرموز والأشكال في صناعة الأثاث:

أهتم الفنان المصري بالوحدات ذات الطابع الزخرفي ، وأعتمد في تصميماته علي الأشكال والعناصر التي أستلهمها من الأنسان والحيوان والطيور والنباتات وعبر عنها في حياته اليومية ،فأخذ يدون ويسجل أحداث التاريخ والطقوس الدينية وغزوات الملوك ومشاهد الحياة اليومية ،وتميزت تلك الوحدات الزخرفية بالنضج والحس المرهف كما تعددت صور وأشكال هذه الوحدات منها العناصر الطبيعة والكتابية والرمزية والهندسية .

فتنوعت الرموز والأشكال المصورة علي الاثاث المصري القديم ،منها ما يشير الي علامات أمور عقائدية تعبر عن معتقداته وميوله صاغها في أشكال ورموز أفاض عليها من روحه وخياله .

- **علامة العنخ (الحياة)**

وهي عادة ما كانت توجد مصورة على جدران المقابر والمعابد، يمسك بها الآلهة بكلنا اليدين، أو قريباً من أنوف الملوك والموتى؛ لمنحهم رائحة الحياة ١(كما في الصورة رقم ٨) .

علامة العنخ (الحياة)صورة رقم ٨ .

1 د.سمير أديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٢م ، صـ٣٠٢.

- **حية الكوبرا (الحامية) والجعران (كما في الصورة رقم 9)**

قدس المصريون الثعابين وعرف في الدولة القديمة تحت عدة أسماء مثل (نحب _كاو) المرتبطة بالأيمان بمذهب الكلمة المقدسة ،كما أطلق عليه أسم أمون أي الخفي ويعتبر من أكثر الرموز التي عبرت عن معاني مختلفة ، وحي٠ الكوبرا كانت الشكل المثالي لأنثي الثعابين وكانت تستخدم كشارة لتاج الملك وأطلق عليها (الربة المضيئة) Wadjyt - واجيت .

حية الكوبرا الحامية من الشرور والجعران وفوقه قرص الشمس رمزا للبعث والخلود ١ صورة رقم ٩.

- **زهرة اللوتس Lotus (ترمز لمصر العليا _ وترتبط بفكرة الخلق والخلود) (كما في الصورة رقم 10)**

وينمو الوتس في البرك ساكنة المياه في سفوح التلال الصحراوية وتمتد جذوره في الأعماق الطنية وأزهاره تفتح نهار وتغلق ليلا ويرمز عند المصريين للخلود والبقاء .

زهرة اللوتس وعرف المصريون نبات اللوتس الأبيض وكان يسمي سسن ثم اشتقي منه اسم السوسن ،كما عرف بالبشنين وعرائس النيل وعرف أيضا اللوتس الأزرق ويتميز برائحته الذكية وكانت تستخدمها النساء في عمل أكاليل لرؤوسهن صورة رقم١٠.

1 عبد الحليم نور الدين ، مهاب درويش ، الاثاث في مصر القديمة ، مكتبة الاسكندرية ، ١٥ نوفمبر ٢٠٠٩ ، ص ٦.

- **الصولجان ويرمز الي الهيمنة والسلطان والسيطرة (كما في الصورة رقم 11).**

الصولجان ويرمز الي الهيمنة والسلطان والسيطرة ، مقبرة توت عنخ _المتحف المصري _صورة رقم١١.

- **المعبود حورس (صقر الحماية) (كما في الصورة رقم 12)**

الصقر أهم طيور السماء عند المصرين القدماء ،وقد رمزوا بهذا الطائر للأله حورس .

المعبود حورس (صقر الحماية) صورة رقم١٢.

- **رمز جد the ad symbol (كما في الصورة رقم 13):**

وتعني كلمة جد الثبات والدوام[1] وربما يأخذ شكله من عمود بردي مزركش أو شجرة معقودة الأطراف [2].

[1] Ions, Veronica , Egyption mythology , Hamlyn Publishing Grpoup, bage,165, , 1968.

[2] أميرة مصطفي كمال ، المعايير التصميمية لمسطحات الأثاث في الحضارة المصرية القديمة ، رسالة ماجستير ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٤٢.

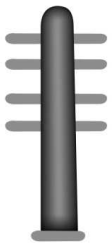

رمز جد صورة رقم ١٣.

- **رمز الخرطوش cartouche (كما في الصورة رقم 14):**

ويعبر عن فكرة الكون عند المصريين القدماء التي صمموها علي هيئة حبل معقودة الطرفين ، تعبرا عن أن الدنيا كلها كانت في قبضة الملك لذلك كتبوا أسمه داخله .

رمز الخرطوش صورة رقم ١٤.

مواد وخامات صناعة الأثاث :

تنوعت المواد والخامات التي أستخدمها المصري القديم لصناعة الأثاث الخاص به ،ومن أهم تلك الخامات هي الأخشاب ،ومنها الأخشاب المستوردة كالسرو والأرز الطويلة من_ لبنان _ففي عهد الأسرة الرابعة أرسل الملك "سنفرو" أسطول مكون من أربعين سفينة لجلب خشب الأرز من فينيقيا لبنان حاليا لصنع بوابة قصر الملك ،وأشجار النبق من فلسطين ، والدردار من سوريا والأبنوس من الصومال لصناعة الأثاث الأكثر صلابة للأثرياء .

- **أشجار النخيل Palm trees:**

كان يوجد أكثر من نوع من أنواع النخيل مثل نخيل البلح ،ونخيل الدوم ،أما عن نخيل البلح فأن هذه الشجرة عادة ماتكون صغيرة ١،وكانت معروفة في مصر القديمة ،وكانت تستخدم بعض أجزائها في صناعة الكراسي مثل السعف والليف ،أما عن نخيل الدوم فقد كانت موجودة في مصر العليا ،وهو خشب جاف جدا وصلب ،وقد أستغلت أليافه في صناعة الحبال التي أستعملت في عمليات الربط والتثبيت لبعض أجزاء قطع الأثاث ٢ (كما في الصورة ١٥).

---

1 أميرة مصطفي كمال ، المعايير التصميمية لمسطحات الأثاث في الحضارة المصرية القديمة ، رسالة ماجستير ،٢٠٠٦ ، ص ٢٠٠.

2عبد الحليم نور الدين ، مهاب درويش ، الاثاث في مصر القديمة ، مكتبة الاسكندرية ، ١٥ نوفمبر ٢٠٠٩ ، ص ٨.

رسم علي أحد جدران مقبرة باشدو بدير المدينة صورة رقم١٥.

- **أشجار الأثل**

هذا النوع من الأشجار حتي الأن في مصر وتتميز الشجرة بارتفاعها المتوسط ونموها السريع ،وقد أستخدمت أخشابها في صناعة قطع الأثاث الكبيرة كالأسرة وغيرها ،ونظرا لجودة خشبها ومقاسها الصغير استخدم أيضا في صناعة الكراسي [1].

- **أشجار الجميز Sycamore trees :**

تعد من أهم الأشجار التي كانت تنمو في مصر منذ عصر ماقبل الأسرات ، وقد استخدم المصري القديم أخشابها في صناعة التماثيل والتوابيت والصناديق والأثاث الجنائزي والدنيوي ،كما في ذلك الكراسي والمقاعد والمحافات .

- **العاج ivory :**

كان المصريون يحصلون علي العاج من أنياب فرس النهر وتمتاز أنياب فرس النهر بأنها صلبة للغاية ولقد هيأت الطبيعة في مصر في عصور ماقبل التاريخ مناخا جيدا ساعد علي تواجد أفراس النهر بكثرة وقد عبر المصريون القدماء عن العاج في كتاباتهم باسم obw ، وكان يتم الحصول علي العاج من بلاد النوبة [2](كما في الصورة ١٦).

1 الباحث مهاب درويش ، الاثاث في مصر القديمة ، مكتبة الاسكندرية ، ١٥ نوفمبر ٢٠٠٩ ، ص ٨.

2 عبد الحليم نور الدين ، مهاب درويش ، الاثاث في مصر القديمة ، مكتبة الاسكندرية ، ١٥ نوفمبر ٢٠٠٩ ،ص ١٠.

لوحة من لغطاء تبين توت عنخ آمون وزوجته عنخ إسن أمون في حديقة ، الدولة الحديثة _المتحف المصري _صورة رقم١٦.

- **الجلد leather :**

واستخدم الجلد في صناعة الكراسي حيث قام بمعالجة الجلد الخام وتطريته حتي يسهل استخدامه وصيغه بألوان جميلة مستخلصة من بعض العصارات من أشجار السنط ،ولقد أستخدم لتغطية الأثاث أواستخدم كأربطة لربط قطعتين من الأثاث أستخدم في تنجيد المقاعد المفصلية حيث تثبت ألألواح الجلدية علي أقطاب المقعد ١، كما أستخدم الجلد الملون خيوطا ورقعا لزخرفة الأبسطة والوسائد والخيم الجنائزية ٢.

- **الكتان flax :**

يعد الكتان من أهم النباتات ذات الألياف التي زرعت في مصر منذ عصر ماقبل التاريخ ،وقد أستخدمه المصريون وصنعوا منه المنسوجات وأيضا بعض الظلات حول الأسرة ،وصنعوا منه أيضا الحبال المنسوجة واستخدموها كتربيطات في صناعة المقاعد والكراسي (كما في الصورة ١٧).

سرير ذو سطح من كتان منسوج من أثاث توت عنخ أمون _المتحف المصري _صورة رقم١٧.

وذهب المصري يكتشف ما حوله من خامات من أحجار ومعادن محولا إياها إلي أعمال فنية فاستطاع تطويع المعادن الي قدر يسمح بأستخدام النحت .

1 المرجع السابق نفسه ، ١٥ نوفمبر ٢٠٠٩ ،ص١١.

2 عبد الحليم نور الدين ، مهاب درويش ، الاثاث في مصر القديمة ، مكتبة الاسكندرية ، ١٥ نوفمبر ٢٠٠٩ ،ص ١٠.

كثر الذهب بسبب استغلال مناجمه في مصر والنوبة ،ولم تعد الفضة نادرة كما كانت من قبل ،وأبتكر الألكتروم وهو مكون من مزيج بين معدنين سبائك فيها جزء من الفضة وثلاثة أجزاء من الذهب ١ .

جزء من قطعة حلي استخدم فيها كل من اللألكتروم والعقيق والفيروز والفلسبار والزجاج والعاج والجمشت _ المتحف المصري _صورة رقم١٨.

من الطرح السابق يمكن لنا أستخلاص أهم سمات ومميزات الأثاث المصري القديم التالية :

- فنون مصر كانت موصولة بأساطيرها ومعتقداتها الدينية ، فنري الجانب الزخرفي متمثل في النقوش والرسوم للألهة والمعبودات التي تشغل الأسطح وتزينها .
- ايمان المصري بفكرة الخلود والأبدية ،ورفع الملوك الي مرتبة الألهة مما دفعه الي ابتكار نوعين من الأثاث يختلف بأختلاف وظيفته ، أثاث دنيوي وأثاث جنائزي يرافق الملوك والأثرياء أعتقادا منهم في فكرة الخلود بعد البعث .
- أثراء قطع الأثاث والاهتمام بأدق تفاصيلها في محاولات لاعمال العقل واستغلال أمكانيات الطبيعة من معادن وأحجار كريمة وأخشاب ثمينة ،فاستخدم التطعيم بالصدف والعاج والاحجار الكريمة كاللازورد والفيروز والفلسبار والعقيق والمعادن والقشرة الزخرفية للاخشاب الثمينة كالابنوس .
- استخدام الذهب في عمل تغطية من الذهب علي المشغولات الخشبية وأيضا في التطعيم وذلك لي إسباغ نوع من القداسة والمهابة الدينية وإضفاء لمسات من الجمال علي الأعمال الخشبية، وكان هناك معتقد بانه مرتبط بالشمس وكذلك الخلود لان المصريين القدماء اعتقدوا أن أصل المعبودات من الذهب لذلك اهتموا باللون الأصفر.
- محاكاة قوائم الأسرة والكراسي والمقاعد لي قوائم الحيوانات كالأسد لابراز مظاهر القوة ومعبودات أخري كمنقار البط في المقاعد المفصلية القابلة للطي ،وجسم البقرة وفرس النهر في الأسرة .

1 د ثروت عكاشة ،الفن المصري ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، الطبعة الثانية ،١٩٩٠ ،ص ١٠٥٧.

- أستخدام أسلوب التفريغ وهو الذي ينطوي علي عمل فتحات عديدة تتاخذ معا شكلا زخرفيا .
- استخدام الرموز والأشكال المصورة فقد تمت زخرفة الاثاث بعلامات تشير الي أمور دينية تعبر عن معتقداته وميوله صاغها في أشكال ورموز أفاض عليها من روحه وخياله ، مثل علامة العنخ (الحياة) والحية الكوبرا الحامية والجعران وأزهار اللوتس وعين الأوجات التي ترمز لحماية الجسد والصولجان .
- ان حرفة النجارة من الحرف الأكثر تقدما وتطور ،حيث أبتكر المصريون القدماء التراكيب الصناعية لتعشيق أجزائها بوصلات مسطحة وزوايا ،واصبحت صناعته أكثر حنكة و صقلا عندما أستخدم الأربطة الجلدية من خلال ثقوب ذات زوايا دون أستخدام غراء أومسامير ،وقد أستخدم الغراء بعد الأسرة الخامسة ،ومن هنا يتضح لنا مدي أسبقية الحضارة المصرية في تأثيث أصول صناعة الأثاث التي لازالت بنسبة كبيرة تتبع في وقتنا الحاضر .
- تطورت صناعة الكراسي والمقاعد ،حيث كانت أول المقاعد بدون مسند للظهر ثم أصبحت مزودة بمسند للظهر كان في البداية مستقيما ثم اخذ بعد ذلك وضعا مائلا ليحقق وضع الراحة للجالس ، وكذلك الجلسة كانت تاخذ شكلا منحني للتحقق المزيد من الراحة وغالبا ما كانت تزود بوسائد من الجلد ،أما ارجل الكرسي فكانت تحاكي قوائم الحيوانات كالسد وزودت المسافة بين الارجل بدعائم أفقية لتزيد من متانة الكرسي ويتعامد عليها دعامة أفقية تأخذ شكل أحد الرموز والعلامات الزخرفية سما_تاوي وتعني علامة التوحيد للشمال والجنوب، كما ذودت كراسي الملوك بمواطئ الأقدام التي زينت أسطحها بالنقوش والرسوم لاعداء الملك وخصومه واستخدم العاج والأحجار والمعادن الثمينة في تطعيم الزخارف والتفاصيل الدقيقة.
- الاسرة كانت من بين القطع الأكثر تأنقا وجمالا ،وتدل علي مدي ترف صاحبها وتحضره ،وكانت قوائمها تحاكي قوائم الحيوانات وسطحها العلوي عبارة عن نسيج مشدود من الكتان وكانت أطراف قوائمها مصفحة بالنحاس ،وكانت الأسرة تأخذ وضع ميول أتجاه القدمين.
- الصناديق وهي وحدات التخزين والحفظ للأغراض المختلفة ، وكانت في بادئ الأمر من ألواح خشبية متداخلة ، ثم صارت تصنع في عهد الدولة القديمة من أطر خشبية تسدها ألواح من خشب ولها غطاء نصف أسطواني أو مثلثي الشكل ،وأبدعوا في زخرفة وتكسية أسطحها من نقوش ورسوم للاساطير والكتابات للمعتقدات كما في صورة .

الواقع أن مصر لم تنعم بحكومة ثابتة منتظمة الأ زمن أستقلالها الفعلي (أي ستة الأألف سنة تقريبا قبل الميلاد) ثم توالت عليها الغارات والمحن بعد ذلك (مدة ألفي سنة) فأنتقل الحكم فيها الي الفرس ، اليونان والرومان ، و العرب ، والمماليك ، والأتراك ، وقد تغير عليها في حكم كل دولة أسر مختلفة وأفراد متباينون و كان لكل تلك الحقبات التي تعرضت فيها الي الغزو دورها في ترسيخ أزمة الهوية التي تعرض لها الأثاث علي مدي تراكمي .

ثانيا : الهوية :

تعبر الهوية[1] عن حقيقة الشئ المطلقة المشتملة علي صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره ، "فلكل جماعة أو أمة مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والمعيشية والتاريخية المتماثلة التي تعبر عن كيان ينصهر فيه قوم متشابهون بتأثير هذه الخصائص والسمات التي تجمعهم ، ومن هذا الشعور القومي ذاته ، يستمد الفرد إحساسه بالهوية والانتماء إلي ثقافة مركبة من جملة من المعايير والرموز والصور" .

فأنه لمن الضروة أن يكون هناك لكل شعبا هويته التي تميز طبيعته ، وفي حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية وخارجية تسعي لدمج لمجموعة من الهويات القادمة من ثقافات متفرقة و تحويلها إلي هوية واحدة سينتج عنها كائن مسخ ذي هوية مضطربة يعاني من أزمة وعي Wariness crisis تؤدي به إلي ضياع الهوية نهائيا ، فينتهي بذلك وجوده ٢.

وعلي الرغم من إن المفهوم الأساسي للهوية قائم علي الثبات ،فهي في تغير دائم لتأثره بالعديد من العوامل ذاتية أو خارجية ،ولكن يجب أن يكون في ظل قانون التوازن بين العناصر الثابتة والاخري المتغيرة كالعادات والتقاليد والقيم وطرق التفكير نتيجة لتحول الأوضاع التاريخية والاجتماعية .فهوية الشئ هي ثوابته التي ((تتجدد))ولا ((تتغير))٣

فالتاريخ يؤكد علي وجود ثقافات سادت العالم ثم بادت ، وأخري فرعية نمت وازدهرت ، إن الأمر يتوقف علي جهد أبناء الثقافة في ترسيخ ونشر ثقافتهم ، ومدي الوعي الفكري الثاقب الذي يتمتع به الأفراد أصحاب تلك الثقافات ،من هنا نحتاج الي المتخصصين في مختلف الفروع والمجالات الفنية والأدبية للحفاظ علي الهوية الثقافية والأنخراط في العلوم التكنولوجيا المعاصرة التي تنشر التنمية في المجتمع .٤

ولعل التاريخ يؤكد الدورالحضاري المصري عبر العصور والذي كان للمناخ دور فعال تميز بالتألق الأبتكاري والحس الأبداعي في خلق حالة من الأختلاف لديهم عن سكان أية أمة .فكان للإنسان المصري السبق الأول في مجال صناعة الأثاث التي كانت خير معرف بعاداته ومعتقداته وقدراته الفنية وأصالتها خاصة استمرار استخدام نفس الأصول الصناعية التي تدل علي براعته إلي وقتنا الحالي .

وتتجه دراسة البحث نحو إذا ما كانا نملك ألان أثاثا مصريا معاصرا كيانه التوافق الحضاري والهوية المصرية ومتطلبات السوق المحلية والعالمية في دمياط احدي أهم مدن صناعة الأثاث

---

1 "جاء مصطلح الهوية في اللغة العربية من كلمة: هو. والهوية هي مجمل السمات التي تميز الشي عن غيره أو شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها "راجع د.عبير بسيوني رضوان ، أزمة الهوية والثورة علي الدولة ،دار السلام ،٢٠١٢،ص ٨٥ .

2 د.عبير بسيوني رضوان ، أزمة الهوية والثورة علي الدولة ،القاهرة ، دار السلام ،٢٠١٢،ص ٨٥ _ ٨٨ .

3 .محمد عمارة ،مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية ، القاهرة،دار نهضة مصر ،١٩٩٩،ص٦ .

4 .لطيفة ابراهيم خضر ،هويتنا الي أين ،عالم الكتب ،٢٠٠٩ ،ص ٢٢٨_٢٦٤ .

بمصر في محاولة لتشخيص حال الأثاث في عصرنا الحالي والي آي حد استطعنا الحفاظ علي هويتنا علي غرار تلك الحضارة العظيمة في ظل النمو المتسارع للمعارف والعلوم التكنولوجيا المضطردة .

لا يمكن إن تظل ثقافة مجتمع نقية تماماً بدرجة مطلقة خاصة في عصرنا هذا ولكن ما حال احدي أهم المجالات الصناعية في مصر _تصميم وصناعة الأثاث_ وعلاقتها بثقافتنا وهويتنا الحضارية ؟ هل نحن في أفضل حال ولازلنا أصحاب المهارة والسبق الأول في مجال تصنيع الأثاث أم تمكنت منا براثن الاغتراب الإنساني في ظل عصر ساده التكنومعلوماتية؟

من هنا كان لزاما علينا التعرض إلي مفاهيم كلا من الثقافة ، الهوية الحضارية ، التكنومعلوماتية أوالعولمة .

مفهوم الثقافة : culture

إن الثقافة[1] هي ذلك الطابع العام الذي ينطبع عليه شعب من الشعوب ،والتي تميزه عن غيره من الجماعات ، بما تقوم به من العقائد والقيم واللغة والمبادئ ،والسلوك والقوانين والتجارب ،وتتميز الثقافة بأنها إنتاج كمي مستمر تاريخيا ، فهي بقدر ماتضيف من الجديد ،تحافظ علي التراث السابق ،وتجدد قيمه الروحية والفكرية والمعنوية [2]

و في نسق الفكر الأسلامي تعني كل مايسهم في عمران النفس وتهذيبها ، وهي تهذيب النفس الإنسانية بالأفكار والعقائد والقيم والآداب والفنون [3].

من هنا نستطيع ان نقول أن الثقافة حصيلة السلوك الإنساني لأصحابها، والذي يعد نتاج لجوانبها المادية والغير مادية ،ويعتنقها أصحابها بهدف توجيه سلوكهم وأسلوب حياتهم لتحقيق التقدم والرقي لهم،عبر التمسك بمفاهيمهم وقيمهم باعتبارها صمام الأمان للحفاظ علي وجودهم ،وايجابية تفاعلها وسط الثقافات الأخرى ،"فالثقافة تنمو وتزدهر بمدي قدرتها علي التفاعل مع الثقافات الأخرى[4] ".

ويعد تعدد الثقافات سمة من سمات الكون بهدف التكامل ،وتؤكد التعددية الثقافية علي وجود اختلاف وتنوع بين الثقافات ويشير الي أهمية التفاعل بما هو لصالح أصحاب الثقافات بما يحقق التكامل والإثراء .

فالباحث الحقيقي يري أن هنالك ثمة علاقة وثيقة بين الهوية والثقافة ،بحيث يتعذر الفصل بينهما ؛ إذ ما من هوية إلا وتختزل ثقافة ،فلا هوية بدون منظور وخلفية ثقافية ، فالثقافة في عمقها ،وجوهرها هوية قائمة الذات . وقد تتعددت الثقافات في الهوية الواحدة ،وذلك ما يعبر عنه

---

1 الثقافة كلمة عريقة في اللغة العربية و تعني صقل النفس والمنطق والفطنة وفي القاموس المحيط ١ : ثقف ثقًا وثقافة ، صار حاذقًا خفيفًا فطنًا،وثقفه تثقيفًا سواه ،وهي تعني بتثقيف الإنسان ،وتسويته فكرا ووجدانا ،وتقويم سلوكه ومعاملة .راجع القاموس المحيط ، مادة (ث ق ف) .

2 محمد عمارة ،مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية ، القاهرة،دار نهضة مصر ،١٩٩٩، ص٩٧.

3 المرجع السابق نفسه ، ص ٥ .

4 د.لطيفة ابراهيم خضر ،هويتنا الي أين ،عالم الكتب ،٢٠٠٩ ،ص٢٥٩_٢٦٠.

التنوع في إطار الوحدة ،فقد تنتمي هوية شعب الي ثقافات متعددة ،تمتزج عناصرها ،وتتلاقح مكوناتها ، فتتبلور في هوية واحدة .كما في الهوية الإسلامية والتي تتشكل من ثقافات الشعوب والأمم التي دخلها الإسلام ،سواء اعتنقته أو ظلت علي عقائدها ،التي كانت تؤمن بها ،فهذه الثقافات التي امتزجت بالثقافة العربية الإسلامية، هي جماع الأمم والشعوب التي انضوت تحت لواء الحضارة العربية الإسلامية ، وهي بذلك هوية إنسانية، منفتحة.

وعلي الجانب الأخر يمكن أن نقول وبشي كبير من الثقة أن "الحضارة فهي ثقافة تطورت تطورا ذاتيا ،فالحضارة لها خاصية التجدد والتطور والحركة في مسار التقدم او الانتكاس "،وتبقي لكل أمة حضارتها مادامت الثقافة _وهي خصوصيتها _تقود هذه الحضارة وتحدد مسارها.

من هنا نتسال ما هو الخطر الذي يهدد هويتنا الثقافية او ما هو العائق الذي يحول بين هويتنا الحضارية وتواجدها في مكانها المناسب علي المسار الصحيح ؟

ويري المتخصصون بأن الإجابة تكمن في مصطلح العولمة ،إذا يجب البحث في ماهية العولمة و ما الفرق بينها وبين العالمية ؟

- **ماهية العالمية : International**

ماهية "العالمية تنحصر في التفاعل الحر والأختياري بين الحضارات المتعددة والمتمايزة والتي تمثل القاسم المشترك والجامع لهذه الأمم والحضارات ... أي القاسم المشترك الأنساني العام بينهم ، والذي لا ينفي تمايزها في الخصوصيات والمحليات"١.

ولتحرير مضمون العالمية لابد أن نبدأ بالتمييز بينها وبين ((العولمة)) ..

أما العولمة بجوانبها الاجتماعية والثقافية والسياسية ، فهي واقع كان مستمر منذ فترة طويلة، ولكنه بدأ يأخذ في شكله الجدي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين .

ويشير المتخصصون الي ان العولمة هي اجتياح الشمال الي الجنوب ... اجتياح الحضارة الغربية لكل مادونها ،بل بالأحري هي الأطاحة بكل الثقافات الغير غربية ، وهي" القسر والأجبار والأكراه علي لون من الخصوصية ، في محاولة لأذابة خصائص المجتمعات وخصوصياتها" ٢.

ثالثا دور المصمم

المصمم هو الشخص القادر علي عمل صياغة أبتكارية لما حوله من عناصر وإعادة تنظيمها في تركيب بنائي وانشائي جديد من خلال ما مر به من خبرات معرفية للتاريخ الفنون والحضارات والتطبيقية في مجال التكنولوجيا والتقنية الحديثة والأبتكارية في عملية التصميم ، كما أنه يعد

1 .محمد عمارة ،مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية ،الفاهرة، دار نهضة مصر ،١٩٩٩،ص١٣.
2 نفس المرجع السابق ص١٤ .

المتحدث الواعي المكلف بنشر المفهوم السليم للأثاث المعاصر في أطار ترسيخ الموروثات الثقافية لحضارتنا ويمكن تلخيص أهم أدواره في الأتي :

- المعرفة التاريخية بالمراحل التاريخية التي مرت بها صناعة الأثاث محليا وعلميا عبر العصور التاريخية واستخلاص السمات الأساسية بكل فترة للحفاظ علي الهوية .
- العمل علي تطوير أساليب استخدام هذه السمات وأخراجها في شكل يتناسب مع إمكانيات العصر .
- أن دور المصمم لا يقتصر فقط علي المعرفة الأكاديمية والنظرية لعلم تصميم الأثاث بل أنه يشمل بدوره المعرفة الصناعية للمنتج والأساليب التكنولوجيا الحديثة التي تعد من أهم أدواتها في عملية التصميم ، فكل من المصنع والصانع والمصمم هم شركاء في عملية الصناعة ولكل منهم دوره الذي يكمل الأخر ولا ينجح أحدهم بدون تعاون وتفاعل باقي الأفراد في أداء أدوارهم .

رابعا طرح رؤية تصميمية فلسفية

من خلال الطرح السابق وماتم الوصول إليه من تحديد لأهم سمات الأثاث المصري القديم ودور المصمم في بلورة وصياغة أثاث معاصر حامل لسماتنا المصرية ومناسب لبيئتنا ومجتمعنا تقدم الباحثة رؤية تصميمية فلسفية لعدد من تصميمات الأثاث المعاصر والموائم لسمات المكان والإنسان المصري وذلك من خلال محاولة لأنشاء تركيب بنائي معاصر يحقق في ذاته كل من بساطة الشكل وأصالة الجوهر، يحمل في ملامحه سمات حضارتنا المصرية القديمة، بغية الأبقاء علي هويتنا بصياغة جديدة تنسجها أبتكارية المصمم وتشاركه تقنيات العصر في حالة من التوازن بين الفن والذوق العام والهوية المصرية ومتطلبات السوق من خلال :

- نموذج (١) وحدة كونصول consol .
- نموذج (٢) وحدة أدراج (خزانة) cabinet.
- نموذج (٣) غرفة طعم (سفرة) dining room .

أولا نماذج لأثاث معاصر يحمل سمات الفن المصري القديم :

- **نموذج (١) وحدة كونصول** consol

وحدة كنصول معاصرة تحمل سمات الفن المصري القديم أعتمدت فيها الدارسة علي أستخدام الأشكال الهندسية المجردة من البناء التشكيلي للأثاث المصري القديم ومنها الخط المائل في وحدات الأدراج والذي استخدمه المصريون قديما في العديد من الصناديق والمقصورات وواجهات المعابد كما أستخدمت الدارسة الأرجل المسلوبة المأخوذة من أرجل الكراسي أما عن الشرائح البارزة والغائرة في كل من الدرج الأيسر والأرجل المخروطة فهي مستوحة من الشرائط الزخرفية التي تزدان بها الأقنعة الخشبية وأغطية الرأس والوفرات _أغطية من الشعر المستعار_ وأستخدم الدارسة أسلوب الخرط في الأرجل بمستويين الغائر والبارز واكدت عليها بأختلاف اللون أما الشرائح التي تحيط بالدرج فهي تعد عن طريق ماكينة الحلايا أو cnc 3d router ، أما اطار المرأة الدائري فهو مزدان بوحدات زخرفية من الخرز مستوحاة من العقد أو الحلي الذي يطوق العنق لنموذج محفرظ بالمتحف المصري ، أما الطلاء فهو دمج بين طلاء اللك الأبيض والأسود _ تصميم الدارسة (صورة رقم ١٩).

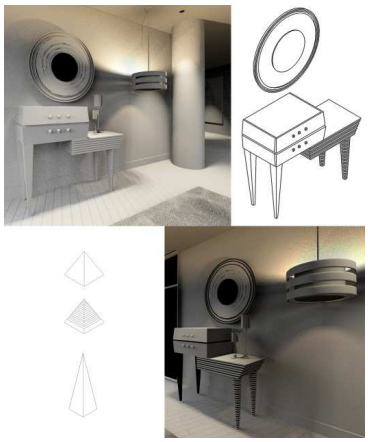

نموذج لوحدة كونصول مصري معاصر تصميم الدارسة يتكون من وحدتين أدراج متراكبتين أحدهم نعلو الأخرى وترتكز كل منهما علي زوج من الأرجل وعمدت الي استخدام الأشكال الهندسية المجردة وترتيبها في تناسق حركي متوازن و متباين من خلال تأكيد التضاد بين العناصر فنلاحظ أن زوج من الأرجل مربعة المقطع وطويلة الارتفاع ٧٥ سم مسلوبةذات طلاء أسود والزوج الأخر دائري المقطع واقل ارتفاع ٥٩ سم مخروطة تنقسم الي مجموعة من الأشرطة المأخوذة من الرمز جد _رمز الثبات والدوام عند المصري القديم_ ذات طلاء متبادل بالأبيض والأسود أما عن الأدراج فتنقسم الي وحدة يمني مكونة من درج واحد والاخري يسري تعلوها وترتكز عليها مكونةمن درجين ذو جنبين ووجه يميزهما الخط المائل ويزين كل منهما ثلاث مقابض مربعة هرمية ذهبية اللون أما عن أطار المرأةفهي دائرية يحيط بها أطار خشبي محلي بزوج من الحلايا أما المسافة بين الأطار والمرأة فتزدان بتطعيم من الخرز الملون لعقد يحاكي عقد موجود بالمتحف المصري_ تصميم الدارسة (صورة رقم ٢٠).

العناصر المستخدمة في التصميم Mood board :

المساقط الأفقية :

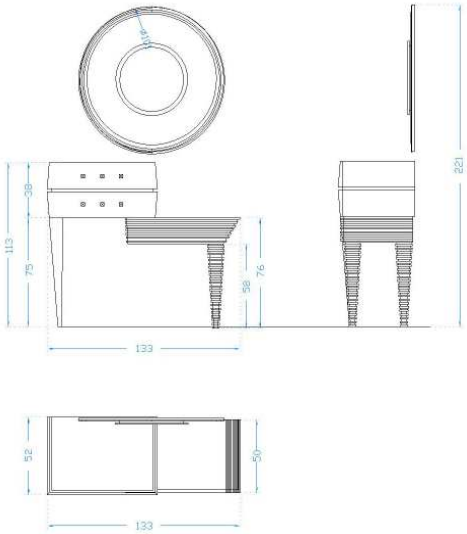

رسم للمساقط الهندسية للكونصول

التوصيف : كونصول	لوحة رقم :١
الطراز : مصري قديم	مقياس رسم ١/ ١٠

- **نموذج (٢) وحدة أدراج (خزانة)** cabinet :

نموذج لخزانة مكونة من عدة أدراج من أهم عناصرها التصميمية الخط المائل والخط المنكسر (الزجزاج) والذي أستوحي المصري القديم شكله من حركات الموجات المائية ، كما أضاف

اليه بعض الأشرطة الموجة وغيرها لأستكمال التصميم الفني الزخرفي وأستخدمه أيضا في الكتابة الهيروغليفية ، فقد كان يمثل حرف (نون) وذلك في حالة كتابته بصورة منفردة ، وأذا ما كرر هذا الحرف فوق بعضه ثلاث مرات ينطق (مو) بمعني ماء وأتبعت الدارسة أسلوب الفنان المصري والذي يقوم فيه بوضع الخطوط المنكسرة بجوار بعضها البعض فينتج عنها أشرطة من مربعات منحصرة بين هذه الخطوط (صورة رقم ٢١) .

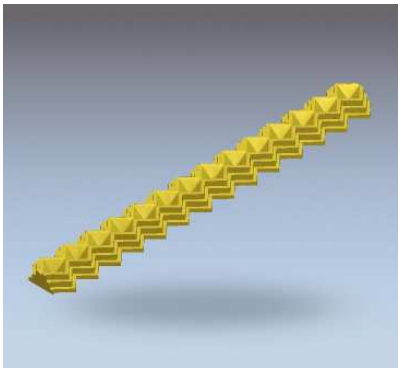

نموذج شريط للوحدات الزخرفية المنكسرة المستخدمة في وحدة الأدراج تم أعدادها بواسطة برنامج ART CAM وتنفيذها بماكينة ٣d router cnc _ تسميم وعمل الدارسة .

التكوين الإنشائي وفلسفة التصميم :

العناصر المستخدمة في تكوين التصميم وخلفيته التاريخية

أستخدم المصري القديم الصناديق كخزانات لحفظ الأغراض ومع مرور الوقت تطور هذا النموذج من ناحية المظهر وتقنيات التنفيذ فصار منها وحدات الأدراج وأخري ذات أبواب أو ضلف ، حاولة الدارسة المزج بين أهم سمات الصناديق في المصري القديم فأستحدمت الأرجل الطويلة اما عن الأدراج قسمتها الي زوجين متقابلين ذات خطوط مائلة كثيرا مأستعملها المصري القديم في واجهات العمارة والأثاث ، وللحفاظ علي وحدة التصميم أستخدمت الخطوط المنكسرة والمتقابلة في الوحدات الزخرفية التى تزدان بها القطعة والمستوحة من حركة المياه والتي رمز بها الفنان المصري في هيئة خط متعرج zigzag (صورة رقم ٢٢).

المساقط الأفقية :

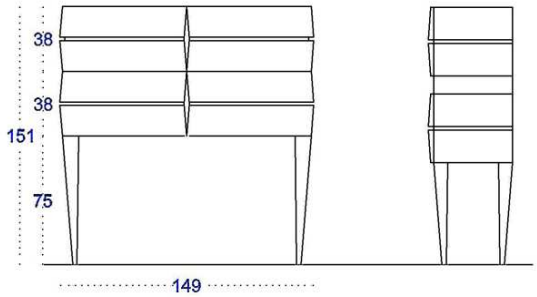

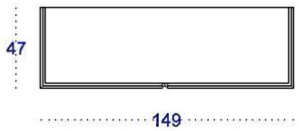

التوصيف : خزانة أدراج cabinet	لوحة رقم :١
الطراز : مصري قديم	مقياس رسم ١/ ١٠

- **نموذج (٣) غرفة طعم (سفرة)** dining room :

نموذج لغرفة طعام مكونة من بوفيه cabinet وطاولة طعام لي ٦ أفراد ووحدة عرض فاترينة display unit ولي مراعاة المساحات الصغيرة صممت كل قطعة لتجمع بين الوظيفة والقيم الجمالية وملامح الحضارة المصرية والحجم المناسب للفراغات الصغيرة بما يتناسب مع حداثة العصر وتقنياته التكنولوجيا والأميكانيات الأقتصادية ومتطلبات السوق _ تسميم وعمل الدارسة (صورة رقم ٢٣).

نموذج لطاولة طعام _ تصميم الدارسة (صورة رقم ٢٤).

نتائج البحث :

- الحضارة المصرية رغم كونها من أقدم الحضارات في العالم ،الا انها في نفس الوقت أكثرها عراقة وأصالة ، ثم هناك الإنسان المصري الذي كان مؤهلا للنهوض بعبء هذه الحضارات، والذي تفاعل مع كل المقومات السابقة ، فنتج عن هذا التفاعل ذلك الإبداع الحضاري المتميز.

- نجح المصريون قبل غيرهم في صناعة الأثاث و أثراءها والاهتمام بأدق تفاصيلها في محاولات البحث والأكتشاف أعملا للعقل واستغلال أمكانيات الطبيعة من معادن وأحجار كريمة وأخشاب ثمينة ،فاستخدم التطعيم بالصدف والعاج والاحجار الكريمة كاللازورد والفيروز والفلسبار والعقيق والمعادن والقشرة الزخرفية للاخشاب الثمينة كالابنوس .
- ابتكار نوعين من الأثاث يختلف بأختلاف وظيفته ، أثاث دنيوي (الكراسي والمقاعد والأسرة والصناديق) وأثاث جنائزي(صناديق توابيت كراسي أسرة) يرافق الملوك والأثرياء أعتقادا منهم في فكرة الخلود بعد البعث وأنما يدل علي فكره الواعي لأختلاف الوظيفة .
- الفنان المصري متأمل للطبيعة صاغ عناصره منها وجردها في رموز وأشكال من وقع خياله الأبتكاري فجأت معبرتا عنه فيها تبدو روحه وتتجسد عراقته وشكلت أهم سماته فنه الذي كان ولايزال جاليا لغيره من الحضارات .
- برع المصري القديم في العديد من المجالات الهندسية مما يدل علي قدرته القوية علي التحليل والاستنتاج المقرون بالخيال الفني فقد أرسي أصول فن النجارة وصناعة الأثاث وأبتكر من التراكيب والتعاشيق الصناعية التي لازلت تستخدم حتي الأن وأخري قام علي غرارها ماهو جديد .
- أرتباط المصري بالجانب الديني فغلب علي كل أعماله استخدام الذهب في عمل تغطية من الذهب علي المشغولات الخشبية وأيضا في التطعيم فكان هناك معتقد بانه مرتبط بالشمس وكذلك الخلود لان المصريين القدماء اعتقدوا أن أصل المعبودات من الذهب لذلك اهتموا باللون الأصفر.
- تعبر الهوية عن حقيقة الشئ المطلقة المشتملة علي صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره ، "فلكل جماعة أو أمة مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والمعيشية والتاريخية المتماثلة فمن الضروة أن يكون هناك لكل شعبا هويته التي تميز طبيعته.
- هناك علاقة إيجابية بين الموروث الحضاري وإبتكار تصميمات أثاث معاصر يتوافق والهوية المصرية ومتطلبات العصر .
- المصمم هو الشخص القادر علي عمل صياغة أبتكارية لما حوله من عناصر وأعادة تنظيمها في تركيب بنائي وانشائي جديد ويقع علي عاتقه مسؤولية حماية هذه الهوية لتجنب ضياعها .

توصيات البحث:

- ضرورة زيادة الوعي بأمكانية تطوير مانملكه من تراث تقافي يستطيع أن يتواكب مع مانعاصره من حداثة لاستراجاع ماحققه أجدادنا من أمجاد في مجال صناعة الأثاث .
- نشر الوعي بمفهوم الأثاث المعاصر من خلال المعرفة التاريخية والثقافية السليمة .
- النهوض بمستوي صناعة الأثاث من جانب المحاكة الي جانب الأبتكار النابع من سماتنا وبيئتنا .
- أهتمام المصممين ببذل أقصي جهودهم للتقديم أثاث معاصر حامل لسمات هويتنا مشابه لتكويننا البيئ الذي خصنا الله تعالي به مواكب للركب التقدم والتكنولوجي العالمي .

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

- **الكتب العربية**

١. جمال حمدان ، **شخصية مصر(دراسة فيعبقرية المكان)**، دار الهلال ،٢٠٠١.

٢. عبير بسيوني رضوان ، **أزمة الهوية والثورة علي الدولة** ،دار السلام ،٢٠١٢.

٣. ثروت عكاشة ،**الفن المصري** ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، الطبعة الثانية ،١٩٩٠.

٤. عبد الحليم نور الدين، مهاب درويش ، **فضل الحضارة المصرية علي حضارات العالم القديم** ، مكتبة الاسكندرية ، مصر، يناير ٢٠٠٨ .

٥. سمير أديب : **موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٢م.

٦. محمد عمارة ، **مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية** ، القاهرة،دار نهضة مصر .

٧. لطيفة ابراهيم خضر ، **هويتنا الي أين ،عالم الكتب** ،٢٠٠٩.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- **الكتب الأجنبية**

1. Ions, Veronica , **Egyption mythology** , Hamlyn Publishing Grpoup, 1968, NO,165.

ثالثا :الرسائل العلمية :

١. أميرة مصطفي كمال ، **المعايير التصميمية لسطحات الأثاث في الحضارة المصرية القديمة** ، رسالة ماجستير.

مواقع الإنترنت:

1. الموقع الألكتروني ،مصر الخالدة ، http://www.eternalegypt.org/ **online:** ٣ ، ٢٠١٣ يونيه ٥، pm.

Contemporary Furniture & Identity

Study summary

The Egyptian civilization is wealthy by its artistic heritage, it is the result of the Egyptian artist which told it with his innovation, artistic sense and his permanent pursue for discovery and learning. He thinks about his surrounding environment with its sun, trees, Nile and mountains and what it has from birds, animals and natural wealth. He has imitated it once and symbolized it another once after he has added to her his spirit and soul so his creations displayed in different aspects of life specially the accurate arts(sculpture. ornaments and metals. ceramics and furniture) and what the old Egyptian reaches in these ages particularly in the furniture domain was a scoop that impresses all other civilizations. His engineering mind, creative spirit, his patience on pursue, science and work make him always in the top and what it reaches us of many pieces as Tut Ankh Amun tomb collectibles is the best evidence. It defines his customs, believes, invention' s abilities and its origins especially the continued use of the same structure methods that reveals his proficiency till the date.

Civilization is a self- developed culture. The civilization has renewable, development and movement features in the progress or relapse path. Each nation has its civilization while movement features in the progress or relapse path. Each nation has its civilization while its culture is stand_ and its privacy _ to lead this civilization and determines its path. The matter depends on the effort of the culture sons in fixing and publishing their cultures and the extent of the strong intellectual awareness that the individuals of these cultures enjoy it. From this point, we need to keep the cultural identification and engaging in the contemporary technological science that publishes development in society.

Our cultural heritage has many technical and structural elements which the designer can ruse it in innovating contemporai'y and modern furniture designs which hold our origin features and confirms on our deep-roots Egyptian identification.